

أساليب المعاملة الوالدية
وعلاقتها بالأدمان على الانترنت لدى طلاب
المرحلة الثانوية في محافظة كربلاء المقدسة

Methods of parental treatment and its relation
to Internet addiction among high school students
in Karbala

م.د. عماد عبود هاني
Lectur. Dr. Emad About Hani

أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالادمان على الانترنت
لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة كربلاء المقدسة

Methods of parental treatment and its relation
to Internet addiction among high school students
in Karbala

م.د. عماد عبود هاني
المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة

Lectur. Dr. Emad Aboud Hani
Directorate General of the Holy Karbala
Education

Emad.hani.69@gamial.com

تاريخ التسليم: ٢٠١٨/٩/٢٠

تاريخ القبول: ٢٠١٨/١٠/٢٢

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

تعد دراسة أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالادمان على الانترنت من الوسائل المهمة في تحديد الفروق الفردية بين الطلاب المراهقين وتميزهم في تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة وتفسير جوانب شخصياتهم والسيطرة عليها .

وفي ضوء ذلك لابد من التعرف إلى أساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى طلاب المرحلة الثانوية التي تقابل مرحلة (المراهقة) ، وما تتطلبه هذه المرحلة من مهارات وسمات لمواجهة تحديات العصر الجديدة، ومنها مواجهة الآثار السلبية للتقنيات الحديثة كالانترنت .

هدف البحث الحالي تعرف أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها طلاب المرحلة الثانوية المدمنون على الانترنت ، والعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظاهرة الادمان على الانترنت .

وتحقيقاً لأهداف البحث تبني الباحث مقياس (المعماري ، ٢٠٠٠) لأساليب المعاملة الوالدية (الديمقراطي ، التسلطي ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، والتذبذب) ، وتألّف المقياس من (٢٧) فقرة ، على صورتين (صورة الأب ، صورة الأم) ، وبعد عرض المقياس على المتخصصين أصبح يتكون من (٢٤) فقرة موزعة على الأساليب الخمسة ، أما مقياس الادمان على الانترنت فقد تبني الباحث مقياس (كيمبرلي يونغ ، ١٩٩٦) لتشخيص الافراد المدمنين على الانترنت بعد أن قننه (معيجيل وبريسم ، ٢٠١٦) للبيئة العراقية .

وقد طبق الباحث المقياسين على عينة البحث المكونة من (١٣٤) طالباً من طلاب المدارس الثانوية ، اختيروا بطريقة عشوائية من (٣) مدارس في مركز مدينة كربلاء المقدسة .

وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً باستعمال الحقيبة الاحصائية [1]، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:-

- ١- إن الاسلوب المتذبذب هو الأسلوب الأكثر شيوعاً لدى آباء وأمهات طلاب المرحلة الثانوية المدمنين على الانترنت من وجهة نظر الأبناء.
- ٢- وجود علاقة دالة احصائياً بين بعض أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها الأبناء وادمان الأبناء على الانترنت ، وفي ضوء النتائج ، خلّص الباحث الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي ضمّنها في بحثه..

Abstract:

The study of style of parental treatment and its relationship to addiction to the Internet is an important means to identify individual differences among adolescent students and distinguish them in dealing with different situations of life and the interpretation of aspects of their personalities and control. In the light of this, it is necessary to delineate the styles of parental treatment perceived by secondary school students in the stage of adolescence . Such a stage requires skills and features to face the challenges of the new age, including facing the negative effects of modern technologies such as the Internet.

The aim of the current research is to identify the styles of parental treatment perceived by secondary school students who are addicted to the Internet, and the relationship between parental treatment styles and the phenomenon of online addiction. In order to achieve the research objectives, the researcher adopts a scale to measure the styles of parental treatment democratic, authoritarian, negligent , overprotecting and hesitant . The scale consists of 27 items. Having checked by the specialists, the scale is modified into 24 items distributed in five styles. Then , to measure the addiction to the Internet the researcher adopts Kimberly Young 1996, which contains 20 questions to diagnose online addicts.

The researcher applies the two scales to the sample of 134 students from secondary schools selected randomly from 3 schools in the centre of the holy city of Karbala. After collecting data and processing them statistically by spss, the researcher reaches the following results:

- 1 – The fluctuant style of parents of secondary school students who are addicted to the Internet is the commonest.
- 2 - There is a statistically significant relationship between the styles of parental treatment and the adolescents addicted to the Internet .In the light of the results, the researcher gains a number of conclusions, recommendations and suggestions in the study .

الفصل الأول

مشكلة البحث:

إن الظروف الراهنة وما يشهده العالم عامة ، والعراق على وجه التحديد من تطورات وتغيرات سريعة شملت مجالات الحياة كافة أثرت في تفكير الفرد وسلوكه ونمط حياته، والكيفية التي تنمو بها شخصيته ، والناجحة وبحسب معظم النظريات النفسية بسبب طبيعة الشخصية الانسانية ، وأساليب التنشئة الاجتماعية ، فالبيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد تسهم في بناء شخصيته، والاختلاف في السلوك الاجتماعي لكل من الجنسين في البيئات والثقافات المختلفة دليل على ذلك. وتشمل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والاسرية التي تسهم في تشكيل شخصية الفرد ، وفي تعيين أنماط سلوكه أو أساليبه في مواجهة مواقف الحياة. وإن هذه العوامل البيئية تفرز أساليب متنوعة للتنشئة لدى الوالدين ضمن الأسر المختلفة في المجتمع في كيفية التعامل مع الأبناء وتهيئة الظروف المناسبة لهم في النمو وتنشئتهم بما يحقق توافقهم (ابو شعيرة، ٢٠٠٨: ٧٠).

ولعل المراهق هو أكثر الأفراد تأثراً بهذه العوامل ، فهو في مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد ، تتميز بالاضطراب وضعف ثبات السلوك، وتفتقر الى قدر من التعلم يتلاءم مع حالة الاضطراب التي يتصف بها المراهق (البستاني ، ٢٠٠٨: ١١٥) أولاً ، والضغط النفسية التي يتعرض لها جراء تأثير العوامل المحيطة به ثانياً ، ومنها: التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي، وسوء استخدامها ؛ لذا فإن الاهتمام بالدراسات التي تتعلق بالمراهقين جديدة بأن يلتفت اليها المتخصصون في الوقت الراهن ، ودراستها دراسة علمية ، خصوصاً ما يرتبط بوسائل التواصل الالكتروني، كالأترنت، وأجهزة الاتصال والتواصل الأخرى ، وتعلق المراهقين بها.

ونظراً لممارسة الباحث لأكثر من عقدين من الزمن مهمة تدريس مواد الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في المؤسسات التربوية وتعايشه مع الطلاب، فضلاً عن اطلاعه على الدراسات التربوية والنفسية التي تناولت المشكلات التي تعاني منها هذه الشريحة، منها: التفكك الحاصل في أسرهم، والاساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية الأخرى، ومنها عدم اختيار الوالدين الاسلوب التربوي الذي يتناسب مع متطلبات النمو في المراحل العمرية المختلفة، والتغيرات الحاصلة في المجتمع والعالم، ما ينعكس سلباً على بناء شخصيات الأبناء بناءً سليماً، وغيرها من المشكلات، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي خطوة أولى للكشف عن المشكلات النفسية والاجتماعية لهؤلاء الطلاب الناتجة عن ظاهرة إدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي (الانترنت)، وعلاقة أساليب المعاملة الوالدية التي يدركونها بهذه الظاهرة، وانعكاس ذلك في توافقهم النفسي والاجتماعي، وتحقيق مستوى عالٍ من الصحة النفسية لديهم، إذ هو الهدف الأسمى والاساس في الدراسات التربوية والنفسية.

أهمية البحث:

يمكننا إجمال أهمية البحث الحالي بالآتي:

- ١- تمثل ظاهرة الادمان على الانترنت ظاهرة نفسية مهمة في مجال دراسات الشخصية، إذ ما تزال الكثير من تفاعلاتها بحاجة الى المزيد من البحث والدراسة والتدقيق، ومنها علاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة (الاجيائية والسلبية).
- ٢- البحث الحالي محاولة للكشف عن مشكلة من مشكلات التنشئة الاجتماعية، الا وهي مشكلة أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها الأبناء المراهقون، وعلاقتها بإدمانهم على الانترنت في المرحلة الثانوية، إذ أن عملية إدراك الفرد لنوع المعاملة الوالدية تؤثر في تكوين مظاهر شخصيته السلوكية، الإيجابية أو السلبية.

٣-ومما زاد الأمر أهمية أن مؤسساتنا التربوية ، وخاصة مرحلة الدراسة الثانوية ، وفي ظل هذه الظروف التي يمر بها البلد تعاني من قصور وعجز حاد في إمكانياتها المادية والمعنوية ، وضعف مهماتها الإرشادية والتوجيهية للطلبة ، والمدارس المسائية على وجه التحديد ، إذ تفتقر الى وجود المرشد التربوي فيها(على حد علم الباحث) ، لذا فإن الأمر يتطلب معالجات شاملة وموسعة ، إذ يجب تدخل المؤسسات التربوية لمعاونة الأسرة ، والعمل معاً لتطبيق المشكلات التي قد يتعرض لها المراهقون ، فهذه المشكلات لا يستطيع شخص أو جهة معينة التفرد بتشخيصها أو حلها، والظروف الحالية الذي يمر بها بلدنا العزيز استثنائية وصعبة وكثيرة، قد ينعكس تأثيرها سلبياً بشكل مباشر على سلوك الفرد العراقي .

٤-تعد مرحلة المراهقة من المراحل الحرجة في نمو الفرد ، وتقديم الرعاية السليمة القائمة على الأسس العلمية الصحيحة للمراهق تجنبه الوقوع في الكثير من المشكلات ، كما إنها تقوم بتوجيهه بشكل سليم لاستغلال وتنمية قدراته الى أفضل مستوى ممكن (الحسين، ٢٠٠٢ :٧).

٥-الاضطرابات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها المراهقون قد تعود أسبابها الى صعوبة توافق المراهق مع متطلبات النمو في هذه المرحلة، فقدرة الإنسان على التوافق في هذه المرحلة وتشكيل هويته تعتمد على مراحل أساسية في تكوينه النفسي والبيئة الأسرية والاجتماعية المحيطة به، فالنجاح أو الفشل في تشكيل الهوية غالباً ما تبدأ جذورهما من الأسرة، وتأثيرها المباشر في شخصية الأبناء، وأساليبهم الوالدية على وجه التحديد (الخالدي، ٢٠٠٤ :٧٥).

٦- لم تبلور لحد الآن في بلدنا العزيز(على حد علم الباحث) حركة بحثية واضحة تناول علاقة الادمان على الانترنت بالمضامين النفسية الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية، وأساليب المعاملة الوالدية على وجه التحديد.

أهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى :

- تعرف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء المدمنون على الانترنت في المرحلة الثانوية
- العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظاهرة الادمان على الانترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة الإعدادية في المدارس التابعة لمديرية تربية كربلاء المقدسة (الصفين الرابع والخامس الأدبي) (قضاء المركز) للعام الدراسي(٧٢٠١- ٢٠١٨) م.

تحديد المصطلحات :-

- أولاً-أساليب المعاملة الوالدية: **Parents treatment styles**
- تعريف المعماري (٢٠٠٠): ” الانهاط السلوكية التي يتبعها الوالدان في ضبط سلوك ابنائهم المراهقين من خلال التعامل معهم في المواقف الحياتية اليومية كما يدركها الابناء المراهقون ” (المعماري، ٢٠٠٠: ١٤).
- تعريف البدري (٢٠٠٥) : الأساليب النفسية والاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع الابن في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب بنوعيهما المادي والمعنوي. (البدري، ٢٠٠٥: ٥).
- تعريف شعبي (٢٠٠٨) : “الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وردود الفعل الواعية وغير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين (شعبي، ٢٠٠٨: ١٩).

التعريف النظري للباحث : تبني الباحث تعريف (المعماري ، ٢٠٠٠) لملاءمته لأهداف بحثه.

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب جراء استجابته لمقياس أساليب المعاملة الوالدية (الأب ، الأم) .

ثانياً : الادمان على الانترنت :

تعريف (كيمبرلي يونغ ، ١٩٩٦):

" استخدام الانترنت أكثر من ٤٨ ساعة أسبوعياً " (حمودة ، ٢٠١٥ : ٢١٤).

" اضطراب في السيطرة على الحافز ، والذي لا يتضمن مواد مسكرة (معيجل و بريسسم ، ٢٠١٦ : ٧).

تعريف (الشرييني ، ٢٠٠٢):

" حالة من الاستخدام المرضي ، وغير التوافقي للانترنت يؤدي الى اضطرابات في السلوك يستدل عليها بعدة ظواهر (الشرييني، ٢٠٠٢ : ١٣) .

تعريف (Byun، ٢٠٠٨) :

" استخدام الانترنت المفرط بما يتعارض مع الحياة اليومية (Byun، ٢٠٠٨، p.٢) .
والباحث يتبنى تعريف (كيمبرلي يونغ ، ١٩٩٦) لتحقيق أهداف بحثه .

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند استجابته لفقرات المقياس المعتمد في البحث الحالي.

حدود البحث :

تحدد عينة البحث الحالي بطلاب المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة (قضاء المركز) ، للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ م.

الفصل الثاني

ويتضمن عرض الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات

البحث الحالي:

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية:

تتحدد أساليب المعاملة الوالدية في اتجاهين أساسيين ومختلفين ، أحدهما إيجابي (اسلوب سوي) ويبعث على الأمن والاستقرار ، ويتحدد من خلال أساليب التقبّل والرعاية والاهتمام والتسامح والتوازن في أسلوب التنشئة التي تساعدهم على الارتقاء المعرفي الذي يدفعهم للاستكشاف والإبداع (الموسوي، ٢٠١١: ٧٠)، والآخر سلبي (اسلوب غير سوي)، ويبعث على الاضطراب النفسي، ويتحدد في أساليب الرفض، والتسلط ، النبذ والتدليل، وغيرها (الغداني، ٢٠١٤: ١٩)، إذ تعد الاسرة أول وحدة اجتماعية يفتح الطفل عينيه على العيش في كنفها ، وفي أحضانها يكتسب أنماط العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، وأساليب التفاعل الايجابي والسلبي معهم (دار المعارف الاسلامية ، ٢٠١٧: ٢١٥) ، ويشعر الآباء الذين يستمتعون بسنوات طفولة أبنائهم بالقلق حال وصولهم مرحلة المراهقة ، ومما لاشك فيه أن الابن سيتغير بشكل جذري في هذه السنوات على الصعيد الجسمي، والعاطفي ، والنفسي ، والجنسي ، والاجتماعي ، والمراهق يتسم بالمثالية والتحدي والاستقلالية (شيريل ، ٢٠٠٩: ٢٤١) ، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار التنميط الجنسي، أي اعطاء خصوصية للإناث عن الذكور في التربية الجنسية ، فهي تصل الى مرحلة النضوج الجنسي بايولوجياً قبل الذكر (مركز المعارف الاسلامية ، ٢٠١٨: ٤٩٨).

تظهر آثار المعاملة الوالدية بشكل واضح في سلوك الابناء بوجه عام ، وفي

حياتهم الدراسية بوجه خاص ، فالآباء الذين يستعملون أساليب تربوية ايجابية ك(التقبل،الاهتمام) في التنشئة تنمو لدى أبنائهم القدرة على الاعتماد على النفس والثقة بالذات، مما قد ينعكس ايجابياً على تقدمهم العلمي ومستوى تحصيلهم الدراسي، والعكس صحيح ،فإن حالة استخدام الابوين لأساليب تنشئة سلبية ك(القسوة، والنبد، والدلال الزائد) تجعل من الولد(اتكاليا، قلقاً، ضعيف الثقة بنفسه، يشعر بالقلق، وضعيف الثقة بالنفس)، وبالنتيجة قد تترك تأثيرات سلبية واضحة في نشاطه النفسي والاجتماعي والانفعالي والدراسي (راشد ، ٢٠١١: ١٢٦)، ولا شك أن التنشئة الاجتماعية انعكاس لثقافة المجتمع ، إذ تكسب الفرد صفات خاصة يستطيع من خلالها أن يكون عضواً نافعاً ومتوافقاً في المجتمع الذي يعيش فيه ، فتكون له عقلية اجتماعية ، ويتحول من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي(مركز نون، ٢٠١٦: ٤٦).

بعض أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية:

لعل أبرز الركائز لبناء العلاقة الايجابية الصحيحة بين الآباء و الأبناء ، هي:

- ١- الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء.
توفير وقت مناسب للترويح يشترك فيه الآباء والأبناء.
تشجيع مبادرات الابن ودعم سلوكه الايجابي.
التعبير عن حب الآباء للأبناء معنوياً وسلوكياً (راشد ، ٢٠١١: ٢٨).
- الاسلوب الديمقراطي :

يتصف هذا الأسلوب بالتسامح ، ومنح الابن (ذكراً كان أم أنثى) حرية التعبير عن نفسه، واتاحة الفرصة له لطرح آرائه وأفكاره، ومشاركته في اتخاذ القرارات المتعلقة به، وإقامة علاقات دافئة بينه وبين والديه.

مميزات الأسلوب الديمقراطي :

١. أن تسير الأمور في الأسرة بشكل تعاوني ، إذ يتعلم الأولاد بأن عليهم القيام ببعض الواجبات ، وأنهم مطالبون باتخاذ بعض القرارات بأنفسهم.
٢. يتعلم الأبناء أن للأبوين حقوقاً وامتيازات خاصة.
٣. لا ينتظر الأولاد من والديهم أن يكونوا موضع انتباه دائم أو أنهم بحاجة لرعاية مستمرة. (يتصرفون بشكل طبيعي بوجود الوالدين أو بغياهم).
٤. يتم حل الخلافات التي تقع في الأسرة بروح التعاون والصراحة والمحبة. أما عن الآثار التي يخلفها هذا الأسلوب على الأبناء ، فهي: توافق الأبناء مع أسرهم ، وعاداتها ونظامها الاجتماعي، ونمو الاستقلالية ، وقوة الشخصية ، والقدرة على اتخاذ القرار ، والشعور بالأمن عند الاندماج مع الآخرين (مرشد، ٢٠٠٥: ٥٧).

ثانياً: الأساليب السلبية: ومنها:

الاسلوب التسلطي:

وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر الغنية منها أو الفقيرة ، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يؤدي دوراً في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية الى التشدد والتصلب (الهاشمي ، ٢٠٠٤ : ٦٤).
أسبابه :

قد يرجع استعمال هذا الاسلوب الى خبرات الطفولة المؤلمة التي عاشها الآباء. قد تكون الاسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على الأبناء ، ما يحمل الأبناء على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به. قد يكون الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع والإثابة ، بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة، لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي الى حدوث الكف المطلوب (أي امتناع الطفل عن السلوك)، فمن طريق هذه العقوبات ينشأ الطفل تنشئة صالحة، لأنها باعتقادهم هي الضمان الوحيد لتحفيزه وزيادة دافعيته، وتقوية ارادته، واعداده نفسياً للتعلم ، وممارسة الحياة بالشكل الصحيح.

الأثار السلبية الناتجة عن اتباع الاسلوب التسلطي: غالبا ما نرى الابناء يتسمون ب:

الانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية، والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والشعور بالذنب ، والتذمر، وكُره السلطة الوالدية ، قد يجعلهم ينتهجون الأسلوب نفسه في حياتهم المستقبلية ، بتقليدهم أحد الوالدين، أو كليهما، وتقمص شخصياتهم، وأسلوبهم في المعاملة مع الأبناء (أسلوب النمذجة)، وضعف القدرة على تحمل المسؤولية وسهولة الانقياد من الآخرين، وضعف الانتباه

الى الأسرة، وصعوبة تكوين شخصية مستقلة، والخوف الشديد من الوالدين، وضعف الرغبة في القيام بالواجبات المنزلية (مختار، ٢٠٠٤: ٢٨٨-٢٩١).
أهم الحلول المقترحة:

أ. تشجيع الأبناء على المبادرة وإبداء الرأي في الحوارات والمناقشات العائلية.
ب. تشجيع السلوكيات الإيجابية في فترات مبكرة، لتهيئة بيئة أسرية تسهم في تنمية القدرات العقلية.
ج. التحدث مع جميع أفراد العائلة، ومناقشتهم في الامور التي تدور داخل الاسرة واحترام آرائهم.

د. يظهر الآباء مدى حبهم للأبناء من طريق الاهتمام بالمشكلات التي يواجهونها، ومناقشتها معاً، والوصول الى أفضل الحلول لها (الحسين، ٢٠٠٢: ٧٤).

الأسلوب المتذبذب: يكون الأب (الأم) متسلطاً تارة ، و متساهلاً تارة أخرى للسلوك نفسه الذي يصدر من الابن، فمثلاً موقف معين تكون هناك قوانين ونظام وحدود واضحة، وللموقف نفسه وتحت ظروف معينة تتبدل تلك القوانين، على سبيل المثال: أمام الغرباء ، أو أمام الجدّ والجدّة ، والحالة المزاجية للمربي لها دور، فيكسر الآباء القوانين ويكونون متساهلين مع أبنائهم؛ لذا ينتهز بعض الأطفال توافر هذه الظروف وإحراج الأب، أو الأم، لتلبية رغباتهم ، وهم لا يعرفون هل سيعاقبون على سلوكهم ، أو ستلبى رغباتهم. إيجابيات الأسلوب المتذبذب:

تنمية ذكاء الطفل الاجتماعي وتحقيق الرغبات بانتهاز الفرص، واذا كانت السياسة ثابتة بين الوالدين تساعد الطفل على سرعة الوصول الى الحكم الأخلاقي الصحيح (مرشد، ٢٠٠٥: ٥٤).

سليبات الأسلوب المتذبذب :

قلة الشعور لدى الابن بالأمان ، وفقدان الثقة بالآخرين وبالنفس، وضعف الالتزام، وضعف الثقة بالنفس، وضعف الإحساس بالمسؤولية، ولوم النفس، والقلق في كل الامور، وكثرة السلوكيات الخاطئة، والمزاجية في إنجاز الأعمال، مستقبلاً، وصعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ، والتردد في اتخاذ القرارات ، والكف عن التعبير الصريح عن آرائه ومشاعره (باشا ، ٢٠١٠ : ١٣-١٧).

٣-أسلوب الحماية الزائدة:

قد يقوم الأب أو الأم نيابة عن الابن بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه القيام بها، أو الموكلة له، وهذا السلوك لا يتيح للابن فرصة اتخاذ القرارات بنفسه، فالأب مثلاً يتحمل مسؤولية الدفاع عنه دون أن يترك له الفرصة لحل مشاكله بنفسه (مقلد، ٢٠١٢ : ٧١).

ويتضمن هذا الأسلوب إخضاع الابن لكثير من القيود ، والخوف من تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم به، ومنعه من الذهاب الى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى، ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة تخشى اقتحام المواقف، وضعف المشاركة الاجتماعات واللقاءات، والنشاطات المختلفة، والاعتماد على الآخرين في إنجاز احتياجاته .

أسباب الحماية الزائدة :

- رغبة الأم من غير وعي منها غالباً في ابقاء الطفل معتمداً عليها اعتماداً كاملاً ودائماً، اذ نجد أن الابن غالباً ما يظهر غضبه تجاه أمه ، لأنها لم تمنحه الاستقلال والحرية.

- يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد مرّت بحياة غير سعيدة ، فتبذل جهودها ليحصل الطفل على أكبر قدر ممكن من الحب .
- يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي ، أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل .
- إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلاً) وكان مولده بعد مولد العديد من الأطفال من الجنس الآخر (الاناث) ، أو الأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته، إذا كان الطفل ضعيفاً بدنياً وكثير التعرض للأمراض .

الآثار السلبية لأسلوب الحماية الزائدة:

نمو الطفل بشخصية ضعيفة، خائفة، غير مستقلة، إذ سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة، انخفاض مستوى "الأنا" والطموح وتقبل الاحباط، وفقدان التحكم الانفعالي، والخوف من تحمل المسؤولية، والتعرض للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال . وتظهر على سلوكهم وتصرفاتهم كثير من مواقف الانسحاب، وفقدان التحكم الانفعالي، والشعور بالعجز وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاكتراث واللامبالاة في مواقف الحياة، مما قد يسهل استثارتهم واستمالتهم لشتى أنواع الانحراف .

الحلول المقترحة:

- إشباع حاجة الطفل للحب، من طريق إحساسه بأنه موضع الاهتمام والرعاية والعطف، بشرط ألا يبالغ في إبراز هذه المشاعر .
- تجنب حرمان الطفل من القيام ببعض الأعمال ، كي لا نحرمه متعة الاكتشاف والتجريب واكتساب الخبرة، حتى ينشأ قادراً على مواجهة التحديات والصعاب، حتى لا يغرّه النجاح ، أو يقعده الفشل .
- تشجيع الوالدين أبناءهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم ، على أن تتماشى مع

استعداداتهم وأعمارهم الزمنية والعقلية (مختار، ٢٠٠٤: ٢١١-٢١٢).

٤- أسلوب التفرقة :

يتضمن التفضيل والمحبة والتحيز وعدم المساواة بين الابناء جميعهم في الرعاية والعناية، ويكون التفضيل بينهم على أساس ترتيب الطفل حسب الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو أي سبب آخر، ويتجلى السلوك الوالدي المتحيز، أو التفریق بأن يبيد الوالدان أو أحدهما الرعاية والاهتمام للابن الأكبر أو الأصغر أو تفضيل الذكور على الإناث أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء حرية التصرف بكل شيء عن باقي إخوانه.

هذا الأسلوب يؤثر في النمو المتكامل للفرد، ويجعله يشعر بالظلم والقسوة ، ويتقمص ذلك في سلوكه مع الآخرين، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين، وكرهية الإخوة والأخوات لبعضهم ، مما قد يؤدي الى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ، وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو الحصول على أفضل الأشياء ، حتى لو كان على حساب الآخرين.

الحلول المقترحة :

-الابتعاد عن الأسباب التي تؤدي الى التفرقة في المعاملة بين الأبناء، التي من شأنها أن تقوم بزرع التفرقة والكرهية بين الابناء .

-على الوالدين أن يراجعا نفسيهما من حين لآخر، ليكونا على وعي تام بالأسلوب المناسب ، أو الاساليب الجيدة في المعاملة مع الأبناء لتنشئتهم تنشئة جيدة. (مختار، ٢٠٠٤: ٢٣٥-٢٥٣).

أسلوب الإهمال :

يحتاج الطفل في سنواته الأولى الى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في بعض الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى على حساب الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه الى ما يجب أن يفعله أو يقوم به، أو الى ما ينبغي أن يتجنبه، وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما قد يفقده الانتباه للأسرة، ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه، وحاجاته، وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته، أي يكون والداه حاضرين غائبين في حياته، فيظهر على تصرفاته التخبط، وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الاقران، لما يلقيه منهم من اهتمام، وقد يؤدي به الى الانحراف ومخالفة الأنظمة (الحسين، ٢٠٠٢: ٧٦).

الأسباب:

ضعف التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.
ضعف رغبة الأم في الأبناء، إذ تشعر أن مجيئهم غير مرغوب فيه لأي سبب.
وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها: تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو في مجالسة جاريتها أو أمام التلفزيون.
معاناة الأب من ضغوط خارجية عديدة، تمنعه من الجلوس مع أسرته ومناقشة شؤونهم الاسرية، فليس لديه الوقت الكافي لعمل ذلك (مرشد، ٢٠٠٥: ٥٥-٥٦).

مظاهر الإهمال:

عدم إثابة السلوك المرغوب فيه الذي يصدر من الابن الذي ينتمي للعائلة، واللامبالاة وضعف اهتمام الوالدين أو أحدهما به، والسخرية منه عند قيامه بعمل محب لديه، بدلاً من تشجيعه على تكرار مثل هذه الأعمال (مختار، ٢٠٠٤: ٢١٧-١٩).

٦- أسلوب الدلال الزائد:

يتمثل في تشجيع الابن على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة بشكل فوري دون تأخير أو تأجيل، مما قد يجعله غير قادر على أن يتحمل مسؤولية نفسه، والاعتماد على الآخرين في تلبية احتياجاته، وقلة تحمل مواقف الإحباط والفشل في الحياة، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك، واللامبالاة (باشا، ٢٠١٠: ٥١) الآثار السلبية التي يتركها هذا الأسلوب على الأبناء:

الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وقتل روح الاستقلال وضعف القدرة على تحمل المسؤولية وضعف القدرة على المواجهة.

- ظهور شخصيات قلقة مترددة تصدر سلوكيات من دون الرجوع الى قواعد أو معايير أو حدود للمجتمع الذي ينتمي اليه .

- الابن المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده، ولا يحترم الوقت الذي يلتزم به مع الآخرين .

- لا يستطيع تحمل المسؤولية، أي مسؤولية نفسه، ويعتمد على الآخرين في تحقيق احتياجاته ورغباته

- عندما لا يحصل الابن على معاملة الأسرة نفسها يستجيب استجابات مختلفة منها: الشعور بالغضب، وبالخوف والمعاناة والقلق النفسي.

- قد تشتد استجاباته حتى تصل الى التلعثم أو اضطراب الكلام، أو التبول اللاإرادي في الفراش .

- التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد ويترك أعراض اضطرابات سلوكية يصعب التعامل معها (مختار، ٢٠٠٤: ١٧٤-١٩١).

الحلول المقترحة :

دعهم يتحدثون أمام الآخرين، أظهر صفاتهم الحسنة.. وأجزل الثناء عليهم، بادرهم بالسلام والتحية، لا تنهرهم أمام أي أحد، أصدق معهم في الحديث والمواقف، اصطحبهم معك.... وخذ بأيديهم الى أماكن الكبار (المدرسي، ٢٠١٢: ٢٤)

الآثار السلبية لأساليب المعاملة الوالدية في سلوك الأبناء:

تؤثر الطريقة والأسلوب الذي يُربى به الابن في سنواته الأولى في تكوينه النفسي والاجتماعي ومن ثم في شخصيته، إذ هناك العديد من الآثار الناتجة عن إساءة معاملة الأطفال تشمل الجوانب العصبية والعقلية والتربوية والسلوكية والعاطفية للطفل كافة، ويؤثر في مراحل نمو الطفل، فقد تظهر على الطفل سلوكيات الانعزالية أو العدوانية، أو التبول اللاإرادي، أو نوبات الغضب، أو تدني مفهوم الذات، أو صعوبات تعلم، وغيرها، وكل ذلك ناتج عن الإساءة العاطفية، أما الإساءة الجسدية، فقد ينتج عنها إعاقة دائمة، والإصابات الجسدية والجروح، أما الإساءة الجنسية فقد ينتج عنها قلق وتوتر دائمان، وخوف، وغضب، وخجل، وشعور بالذنب، وجنوح وهروب من المنزل، أو اضطرابات في التنميط الجنسي، وغيرها (الغداني، ٢٠١٤: ٢٤-٢٥)؛ لذا أشار الباحث الى الآثار الايجابية والسلبية للمعاملة الوالدية على المراهقين في مرحلة الطفولة المبكرة.

ويختلف الآباء والأمهات في الأسلوب الذي يعامل به كل منهم أبناءهم، فهناك من (يحنو أكثر من اللازم، ومنهم من يقسو، وهناك من يمنع ويحرم، وهكذا، ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها الاختلاف في المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لهما.

ثانياً/ إدمان الانترنت :

مما لا شك فيه أن تثقيف المراهقين بما يدور حولهم من أحداث وقضايا سياسية واجتماعية وترفيهية ، وغيرها من الأمور المهمة التي تستهدف بناء شخصياتهم، والتأثير فيها ، وتزداد الأهمية في ظل تعدد مصادر المعلومات التي يعتمدها المراهقون، ومع الانتقال للحياة المدنية ، ظهرت آليات ووسائل جديدة يتم استعمالها لمحاولة إحداث ذلك التأثير كالمنظمات الشبابية ، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والنوادي الاجتماعية ، والمؤسسات الاعلامية المختلفة، وتطور وسائل الاتصال ، وتنوعها كالإنترنت ، ودوره البارز في عملية نقل المعلومات والتعرف إلى أشياء جديدة، حتى يصل التعلق به الى مرحلة الادمان (قادوس ، ٢٠١٥ : ١٧ - ٥٨)، اذ يفتح المراهق عينيه في عالمنا المعاصر على بيئة تكنولوجية ، ومجموعة كبيرة من الالعاب الالكترونية التي تشكل عنصر تشويق وجذب له ، وكثرت الدراسات المؤيدة والمعارضة التي سلطت الضوء على الآثار الايجابية والسلبية لهذه الالعاب (مركز المعارف الاسلامية ، ٢٠١٨ : ١٢٦).

يشير أستاذ علم النفس الامريكي (جون جرو هول) الى أن إدمان الأنترنت عملية مرحلية ، إذ إن حديثي الاستخدام هم الأكثر إسرافاً للانترنت ، وذلك لانبهارهم به ، بعد مدة من الوقت يحدث لهم ضجر وخيبة أمل من الانترنت ، فيحد ذلك من استخدامه ، بعدها تأتي عملية توازن الفرد في استخدامه للانترنت ، بيد أن بعضهم قد تستمر مدة المرحلة الاولى لديهم ، فيصعب عليهم تجاوزها الا بعد وقت طويل قد لا يحتاجه غالبية أقرانهم المدمنين على الانترنت ، كما أن أكثر الأفراد قابلية للادمان على الانترنت هم الذين يعانون من الاكتئاب ، والقلق المستمر ، أو الأفراد المدمنون على التدخين ، أو الخمر ، أو الذين لديهم مخاوف من تكوين علاقات اجتماعية جديدة،

أو أولئك الذين يمتلكون قدرات خاصة على التفكير التجريدي لولعهم بالإثارة العقلية التي توفرها المعلومات المثيرة التي يحويها الانترنت ، والتعرف إلى التقنيات الحديثة التي تتضمنها شبكات الانترنت بأسرع وقت ممكن (درويش، ٢٠١٦: ١٠).

بعض أسباب انتشار ظاهرة الادمان على الانترنت :

السريّة: يمكن الحصول على المعلومات من الانترنت، دون التعرف إلى هوية المتصفح . الراحة النفسية : تتميز شبكات الانترنت بسهولة الاستخدام ، في البيت ، أو مكان العمل ، أو أي مكان يرغب فيه المستخدم.

الهروب من الواقع : يتيح الانترنت للمستخدم الهروب من واقعه ، الى واقع بديل، يشبع فيه حاجاته التي لم يتمكن من إشباعها لسبب ، أو لآخر ، وذلك بتقمص شخصية وهوية أخرى ، وأفراد آخرين ، ما يؤدي به الى صعوبة التخلي عن هذا الواقع (تبري ، ٢٠١٨: ٤٤-٤٧).

أعراض مدمن الانترنت:

- قلق وتوتر في حال الابتعاد عن الانترنت، والشعور بالسعادة الغامرة عند العودة لاستخدامه ، حالة من الترقب والانتظار المستمر ، والدائم لفترة الاستخدام القادم للانترنت ، الفشل في محاولاته للاقلاع عن استخدام الانترنت (العيسوي ، ٢٠٠٢: ٤٢٦-٤٢٧).

الآثار السلبية للإدمان على الانترنت :

- اضطرابات في النوم لدى الفرد ، بسبب السهر لساعات طويلة من الليل ، ما يؤثر سلباً على أدائه اليومي ، وفاعليته ، ويؤثر على مناعته الصحيّة العامة .
- الأم في الظهر، وإرهاق العينين، بسبب البقاء مدة طويلة على الانترنت (أرنولد، ٢٠٠٣: ٤٨) .

- قد يؤدي الى ما يسمى (الاغتراب الالكتروني)، إذ يحرم المراهقين من قضاء وقت أطول مع أهلهم وذويهم ، مما يتسبب في حدوث مشكلات اجتماعية واقتصادية و مهنية ، فضلاً عن بعض المشكلات منها:

- أسرية : اضطراب الحياة الاسرية ، إذ يقضي الأب وقتاً قصيراً مع أسرته ، ويهمل زوجته ، فتشعر الزوجة بالفراغ العاطفي ، ولذا أطلق على الزوجات تسمية " أرامل الأترنت " ، وتشير دراسة (كمبيري يونج ، ١٩٩٧) أن ٥٢٪ من مدمني الأترنت لديهم تلك المشكلات .

- أكاديمية : يؤثر الادمان على الأترنت تأثيراً واضحاً على أداء الطالب الدراسي ، وذلك للتباين في المعلومات بين المناهج الدراسية وشبكة الأترنت ، فضلاً عن فقدان المنهجية والنظام في معلومات الأترنت ، إذ إن طلاب المدارس يستعملونه للبحث في مواقع لا علاقة لها بالدراسة الأكاديمية ، أو الثثرة ، أو الدخول في المواقع الهابطة ، أو الألعاب ، وغيرها من المشكلات التي تؤدي الى انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة . وحل هذه المشكلة يكمن في تركيب أجهزة مراقبة على الأجهزة ، لمتابعة الاستخدام السلبي لشبكة الأترنت (الألفي ، ٢٠٠٨ : ٣٤).

استراتيجيات علاج الإدمان على الأترنت :

أشارت (young، ١٩٩٩) الى عدد من الاستراتيجيات السلوكية المعرفية لعلاج الادمان على الأترنت، منها :

١- البرمجة العكسية : المدمن الذي يفضّل استخدام النت في الصباح الباكر، نطلب منه أن ينتظر بعد الإفطار ، أو الذي يفضل الاستخدام في غرفته ، نطلبه بالاستخدام في الصالة ، أو غرفة الاستقبال ، مع بقاء الباب مفتوحاً ، وهكذا ...

٢- المثير الخارجي : الطلب من المستخدم على الأترنت وضع منبه قبل بداية

استخدامه للإنترنت لساعة واحدة مثلاً، كي لا يهمل واجباته الدراسية، أو مهامه الأخرى .
٣-تنظيم الوقت : وذلك بتقليل ساعات الاستخدام ، من ٥ ساعات الى ساعتين ،
أو ساعة واحدة ، وهكذا .

٤-الكف التام : وذلك بالطلب من المستخدم الامتناع من مجال التصفح الى مجالات أخرى ، بعد وضع جدول ينظم الدخول والخروج من الشبكة .

٥-بطاقات التنبيه :الطلب من المستخدم إعداد بطاقات يذكر فيها المشكلات التي يتعرض لها جراء استخدامه المفرط للإنترنت ، كإهماله لنفسه وواجباته ، ومهامه تجاه أسرته ، وغيرها، ويذكر الامور والفوائد التي اكتسبها عند إقلاعه عن الانترنت ، مثل تحسين الأداء اليومي ،أو الاستمتاع بالوقت مع العائلة ، ثم يحتفظ بهذه البطاقات في حقيبته ، أو محفظته ، فإذا شعر بالاندماج مع الانترنت ، يخرج تلك البطاقات لاستذكار المشكلات التي واجهها .

٦-التذكير بالأنشطة السابقة: نطلب من المستخدم استذكار الأنشطة والممارسات والسلوكيات التي كان معتاداً عليها قبل إدمانه على الانترنت ، ليدرك حجم الخسارة لتركه تلك الأنشطة ، كقراءة القرآن ، وزيارة الأرحام ، وممارسته الرياضة ، وغيرها ، ثم الطلب منه في الخطوة الثانية العودة الى ممارسة تلك الأنشطة والعادات اليومية، كي يشعر بالمتعة والسعادة والصحة .

٧-الانتفاء الى جماعات جديدة :

كالانضمام الى نادٍ رياضي ، أو دورة لتطوير مهاراته في الأنشطة الفنية المختلفة ، أو دورات التنمية البشرية ، أو الجمعيات الخيرية ، لكسب أصدقاء جدد ، وتوسيع رقعة العلاقات في حياته الاجتماعية .

٨-العلاج الاسري:

وهي استراتيجية تصلح لكل أفراد الأسرة ، تعالج المشكلات التي تواجهها الاسرة جراء الاستخدام المفرط للانترنت ، من خلال المرشد الاسري ، أو الطبيب المتخصص ، فيسعى بالحوار والاقناع الى تنظيم أوقات أفراد الأسرة ، وتذكيرهم بأهمية الإقلاع عن هذه العادة السيئة (الأحمر ، ٢٠١٣ : ٧٨-٨٩) .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف بحثه ، إذ تضمّن وصفاً لمجتمع البحث وعينته الأساسية التي تمثل هذا المجتمع، مع توفير مقاييس تتسم بالصدق والثبات، فضلاً عن استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في وصف دراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات، والكشف عما بينها من فروق، من أجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها، وتتضمن إجراءات البحث (مجتمع البحث، وعينة البحث، وأداتي البحث، والوسائل الإحصائية المستعملة في البحث).

أولاً - مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث : جميع الأفراد الذين لهم خصائص واحدة مشتركة يمكن ملاحظتها(جابر ، ٢٠١١: ٢٢٩) ، ويشمل مجتمع البحث الحالي المدارس الثانوية في مركز محافظة كربلاء المقدسة ، بحسب كتاب تسهيل المهمة ، ملحق^(١).

ثانياً : عينة البحث :

مجموعة المشاهدات المأخوذة من مجتمع معين ، ويفترض أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي (عبد الخالق، ٢٠٠٧: ١٥٧) ، وقد تحدد مجتمع البحث الحالي بطلاب المرحلة الثانوية في مركز مدينة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، وتألّف مجتمع البحث من (٦١٣٦) طالباً موزعين على^(٤٢) مدرسة تابعة لمديرية تربية كربلاء.

استعمل الباحث اسلوب الطريقة العشوائية في اختيار المدارس، والطريقة القصدية في اختياره لعينة الطلاب المدمنين على الانترنت بعد تشخيصهم بوساطة مقياس (كيمبرلي يونغ، ١٩٩٦)، وقد أختيرت عينة بلغ عددها (٧٠٧) طالباً من الصف الخامس الادبي (تمثل ٦٨،٨٪ من مجتمع البحث الكلي) لإجراءات التحليل والتطبيق النهائي .

اختير (١٣٤) طالباً من الصف الخامس الأدبي، ضمت العينة ثلاث مدارس هي: إعدادية الامام الصادق، وإعدادية آفاق، وإعدادية مدينة العلم، وبواقع (٣٧، ٤٥، ٥٢) طالباً من كل مدرسة، على التوالي.

ثالثاً- أدوات البحث :

لتحقيق أهداف البحث اطلع الباحث على عدد من المقاييس المتوفرة التي تقيس أساليب المعاملة الوالدية ومقاييس الادمان على الانترنت بالاطلاع على الدراسات السابقة :

أ-مقياس الادمان على الانترنت :

تبنى الباحث مقياس (كيمبرلي يونغ ، ١٩٩٦) (تقنين) معيجيل وبريسم (٢٠١٦) ، ويتضمن المقياس (٢٠) سؤالاً ، يتم من خلالها تصنيف مستخدمي الانترنت الى ثلاثة مستويات متدنٍ (٢٠ - ٤٩ درجة) ومتوسط (٥٠ - ٧٩) ، وحاد (٨٠ - ١٠٠) ، بعد فرز الطلاب الذين يحملون مؤشرات الادمان على الانترنت (الذين يستخدمون الانترنت لأكثر من سبع ساعات يومياً، أو (٤٨) ساعة أسبوعياً) ، تم استبعاد الطلاب الايتام الفاقدين لأحد الوالدين ، أو كليهما) ، علماً أن أسئلة المقياس العشرين تحوي خمسة بدائل هي (نادراً، أحياناً، من فترة لأخرى، باستمرار ، دائماً) ، يقابلها الدرجات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) على التوالي، فيكون الطالب الحاصل

على درجة ٤٨ فما فوق ، ضمن عينة البحث الحالي على وفق تعريف (كيمبرلي يونغ).
ب- مقياس المعاملة الوالدية :

عمد الباحث الى تبني مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الذي أعدّه (مهدي وعيسى ، ١٩٨٩)، والذي عدّله بصيغته النهائية (المعماري، ٢٠٠٠) بعد تحقيقها الخصائص السايكومترية اللازمة من صدق وثبات وتمييز، علماً أن المقياس مصمّم وفقاً لخصوصية ومعايير المجتمع العراقي ، والفئة العمرية المستهدفة (محمد علي، ٢٠٠٢ : ١٣٣) ، فضلاً عن اعتماد هذا المقياس في دراسات سابقة كدراسة (ديوان، ١٩٩٦)، ودراسة (الدوري، ١٩٩٨)، ودراسة (المهداوي ، ١٩٩٨)، ودراسة (المعماري ، ٢٠٠٠)، وغيرها.

وصف المقياس :

يتألف المقياس من ^(٢٧) فقرة ، كل فقرة تتضمن موقفاً من المواقف اليومية التي يمرّ بها المراهق ، والتي يكون للوالدين (الأب ، الأم) رأي فيها، ويحتوي كل موقف على خمسة بدائل لقياس خمسة أساليب تمثل أساليب المعاملة الوالدية لأولادهم في تلك المواقف، والأساليب هي: الأسلوب (الديمقراطي، والتسلطي، والحماية الزائدة، والإهمال، والتذبذب)، موزعة توزيعاً عشوائياً. وذلك في ضوء أهداف البحث أولاً، وتحديد مفهوم المعاملة الوالدية المدركة الذي التزم به الباحث عند تحديده مصطلحات بحثه ثانياً، وطبيعة الاطار النظري المعتمد ثالثاً. وفي ضوء ذلك عرض المقياس على عدد من المحكمين في التربية وعلم النفس ، و بعد تحليلها باستخدام (مربع كاي لعينة واحدة) لمعرفة دلالة الفروق بين آراء المحكمين بشأن تأييد صلاحية الفقرة أو رفضها، أو تعديلها، حذفت ثلاث فقرات ، فأصبح المقياس يتكون من ^(٢٤) فقرة ، جاهزاً للتطبيق في صورته النهائية (ملحق ٢).

ملاحظة : يجب الطالب على المقياس مرتين من خلال اختياره أحد الأساليب التي تمثل أسلوب معامل الأب في ذلك الموقف في المرة الأولى ، وأسلوب معامل الأم للموقف نفسه في المرة الثانية ، وهذا فإن كل طالب سيحصل على (٤٨) درجة تمثل أسلوباً واحداً ، أو عدة أساليب.

العينة الاستطلاعية:

طبّق المقياسان على عينة مكونة من (١٨) طالباً من الصفين الرابع والخامس الادبي ، لغرض التحقق من وضوح الفقرات ، والوقت اللازم لتطبيق المقياسين.

تصحيح المقياس :

اعتمد الباحث في تصحيح المقياس الطريقة التي اتبعتها (المعماري ٢٠٠٠)، بإعطاء درجتين لكل إجابة بالنسبة للموقف الواحد، الدرجة الأولى تعطى لموقف الأب والدرجة الثانية لموقف الأم للموقف نفسه، وبذلك يحصل المستجيب على (٤٨) درجة تغطي أسلوباً واحداً أو عدة أساليب من الاساليب الخمسة، حيث تعطى (٢٤) درجة لمعاملة الأب و(٢٤) درجة لمعاملة الأم.

-الوسائل الاحصائية المستعملة :

استعمل الباحث برنامج الحقيبة الاحصائية (spss) ، لتحليل بيانات البحث الحالي.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج البحث وتفسيرها:

الهدف الأول:

"تعرف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناؤهم المدمنون على الانترنت " للتعرف إلى أساليب معاملة الوالدين كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية الخمسة الآتية: (الديمقراطي - والتسلطي - والحماية الزائدة، والإهمال، والمتذبذب) ،وبعد معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، كانت النتائج:

١- أساليب معاملة الآباء لأبنائهم المراهقين :

جاءت النتائج كما موضحة في الجدول^(١).

جدول^(١)

القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة والمتوسط الحسابي والفرضي لكل أسلوب من

الأساليب الخمسة لأفراد العينة

أسلوب المعاملة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المتذبذب	١٣٤	٤٢,١	١٠,٧	٢٤	٣٢,٥١	١,٩٦٠	١٣٣	٠,٠٥
الإهمال		٣٧,٧	٨,٨	٢٤	٣٥,١٩			
الديمقراطي		٣١,٢	٩,١	٢٤	٢٩,٢٢			
الحماية الزائدة		٢٢,٦٢	٦,٦٧	٢٤	١١,٢٣			
التسلطي		١٥,٢	٢,٤٥	٢٤	٤,٠٤١			

يتضح من الجدول^(١) أن الأسلوب المتذبذب هو أكثر الأساليب التي يستخدمها الآباء في معاملة أفراد العينة (الطلاب المدمنين على الانترنت)، إذ حصل على متوسط قدره (٤٢،١) وانحراف معياري (١٠،٧)، وجاء أسلوب الإهمال بالمستوى الثاني بمتوسط قدره (٣٧،٧) وانحراف معياري (٨،٨). وفي المستوى الثالث الأسلوب الديمقراطي فقد حصل على متوسط قدره (٣١،٢)، وانحراف معياري (٩،١). واحتل المرتبة الرابعة أسلوب الحماية الزائدة بمتوسط حسابي قدره (٢٢،٦)، وانحراف معياري (٦،٦٧)، في حين كان الأسلوب التسلطي أقل الأساليب التي يتعامل بها الآباء بالمرتبة الخامسة بمتوسط قدره (١٥،٢)، وانحراف معياري (٢،٤٥). وعند استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للكشف عن مستوى استخدام الآباء لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء، تبين أن الأسلوب المتذبذب وأسلوب الإهمال والأسلوب الديمقراطي دال إحصائياً، إذ كانت المتوسطات الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي، أما أسلوب الحماية الزائدة والأسلوب التسلطي، فتبين أنها غير دالين إحصائياً (قيمة المتوسط الفرضي أكبر من قيمة المتوسط الحسابي المحسوب).

٢- أساليب معاملة الأمهات لأبنائهن المراهقين: جاءت النتائج كما موضحة في الجدول (٢).

جدول (٢) الاختبار التائي للفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لكل أسلوب من أساليب

معاملة الامهات لأبنائهن المراهقين:

أسلوب المعاملة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المتذبذب	١٣٤	٤٤, ١٧	٣, ٩	٢٤	٧٢, ٣٢	١, ٩٦٠	١٣٣	٠, ٠٥
الحماية الزائدة		٣٧, ٢	٩, ١	٢٤	٢٢, ١٨			
الديمقراطي		٣٣, ٩	٨, ٢	٢٤	١٧, ٩٣			
الاهمال		٢٦, ٦	٧, ٩	٢٤	١٤, ١٩			
التسلطي		١٧, ٣	٦, ٩	٢٤	٦, ٧٦			

يتضح من الجدول (٢) أن الأسلوب المتذبذب هو أكثر الأساليب التي تستخدمها الأمهات إذ حصل على متوسط قدره (٤٤, ١٧) وبانحراف معياري (٣, ٩). وجاء أسلوب الحماية الزائدة في المرتبة الثانية بمتوسط قدره (٣٧, ٢)، وبانحراف معياري (٩, ١). واحتل الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأمهات المرتبة الثالثة بمتوسط قدره (٣٣, ٩) وانحراف معياري (٨, ٢). وفي المرتبة الرابعة جاء أسلوب الإهمال بمتوسط قدره (٢٦, ٦) وبانحراف معياري (٧, ٩). وكان الأسلوب التسلطي أقل الأساليب التي تستخدمها الأمهات فقد بلغ متوسطه (١٧, ٣) وبانحراف معياري (٦, ٩). وعند استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للكشف عن مستوى استخدام الامهات لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء تبيّن أن الأساليب كلها دالة لمصلحة متوسط العينة، وعليه فإن النتيجة التي يمكن استخلاصها فيما يخص

أساليب معاملة الوالدين كما يدركها المراهقون هي أن الأسلوب الشائع في تعامل الآباء والأمهات مع أبنائهم المراهقين كان الأسلوب المتذبذب. وجاء أسلوب التذبذب في المعاملة في المرتبة الأولى من أساليب معاملة الآباء والامهات لأبنائهن، وقد يكون ذلك بسبب الظروف المتغيرة والمتقلبة المحيطة التي عصفت بالمجتمع العراقي في العقود الأخيرة، (الأمنية والضعف النفسية والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية) أدت الى اتباع الامهات لأكثر من اسلوب ، والتغيير من التسلط الى الحماية الزائدة والخوف الزائد الى البند والاهمال، ثم الديمقراطية ، وهكذا. ويعتقد الباحث أن السمة البارزة التي تميّز الأسر (المولدة للإدمان على الانترنت) تتمثل بفشلها في مواجهة وإشباع متطلبات وحاجات المراهق في هذه الفترة العمرية ، بل الفشل بالاعتراف بواقعه العاطفي ، فيتعلم كبت ذاته الحقيقية ، وتقديم ذات وهمية بدلاً عنها، فيلجأ الى وسائل متنوعة ، ومنها الانترنت لإشباع حاجاته وتحقيق ذاته ، وهذه النتيجة تنسجم مع نظرية الذات لكارل روجرز ، وما توصلت إليه دراسة (أرنولد، ٢٠١١).

وجاء أسلوب الحماية الزائدة في المرتبة الثانية للأساليب التي تتبعها الامهات مع أبنائهن المراهقين، ويعتقد الباحث أن سبب اتخاذ الأمهات لأسلوب الحماية الزائدة قد يكون لطبيعة الأم العاطفية والحنان الزائد والخوف المستمر من أن يصاب أبنائهن بمكروه، وربما هذه الطبيعة هي التي تجعلها لا تستطيع التحكم بعواطفها أو إخفائها، وكذلك الحنان الذي منحه الله سبحانه وتعالى للأُم لرعاية الأبناء والعطف عليهم ، على حين أظهرت النتائج الآباء في أسلوب الحماية الزائدة في المرتبة الرابعة ، وقد يعود السبب الى التحكم العاطفي الذي يملكه الآباء أكثر من الأمهات بعدم إظهار الخوف المبالغ فيه على الأبناء، أو قد يعود ذلك الى التنشئة

الاجتماعية والأعراف والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا الذي يعيب على الرجال إبداء العواطف والحب جهراً للأبناء .

أما أسلوب الإهمال فقد احتل المرتبة الثانية لدى الآباء في معاملة الوالدين لأبنائهم المراهقين، ويرى الباحث أنه يمكن أن نفسر هذا بأن المسؤولية الملقاة على عاتق الأب وبسبب الظروف الاقتصادية ومتطلبات العصر الكثيرة ، نجد أن الأب يعمل خارج المنزل أغلب الأوقات لضمان توفير الدخل الكافي لاحتياجات الأسرة والانهماك في العمل ، ومن ثم الشعور بالتعب حين التوجه الى البيت، وذلك قد يكون سبباً في ضعف متابعة الأبناء ، والوقوف على احتياجاتهم النفسية ، والمشكلات التي يتعرض لها الأبناء المراهقون على وجه التحديد ، ومحاولة مساعدتهم لإيجاد الحلول لها ، وكان مسؤولية الأب توفير المستلزمات المادية للأسرة فقط.

أما الأسلوب الديمقراطي، فيعتقد الباحث أن شيوع استخدام الوالدين للأسلوب الديمقراطي (جاء بالمرتبة الثالثة للآباء والأمهات)، يعود للشورة الثقافية التي حدثت في المجتمع العراقي ، وانتشار وسائل الإعلام ، والاتصال الجماهيري المختلفة، والتي من شأنها زيادة الوعي لدى الوالدين ، وإدراكهم لمسؤولياتهم الاجتماعية ، والاطلاع على أساليب المعاملة الوالدية الايجابية والسلبية ، وضرورة التعامل مع الأبناء المراهقين بالحوار والاقناع ، لأهمية ذلك في هذه المرحلة العمرية ، وكذلك قد يرجع السبب الى ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وخروج الأمهات الى العمل والاحتكاك بالثقافات المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مهدي وعيسى، ١٩٨٩) ودراسة (السبعاي، ٢٠٠٥)، وغيرها.

وتشير بعض الدراسات الى ان الطلاب الذين ينتمون الى أسر تتبنى الاسلوب الديمقراطي كانوا أكثر شعوراً بالأمن من الذين ينتمون الى نمط التنشئة الأسرية

المتسلطة، إذ يمثل الأسلوب الديمقراطي نموذج الممارسة المرنة في التعامل، وتعد هذه الممارسة أكثر ملاءمة للتربية الهادفة وتعكس مواصفات الممارسات التربوية الوالدية الصحيحة التي توفر الإشباع المنتظم لحاجات الفرد والمتمثلة بالمرونة والحرية والتقبل، والتسامح والعدل والحوار والالتزام والعقلانية، والدفء الوالدي، والفرد الذي يتعرع في كنف هذه الممارسة التربوية المرنة يتميز بسماة الشخصية المتمثلة في الثقة بالنفس والتقدير العالي للذات وتحمل المسؤولية ومواجهة مواقف الحياة المختلفة.

الهدف الثاني :

" العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وظاهرة الادمان على الانترنت لدى طلاب المرحلة الثانوية " لتحقيق هذا الهدف، حسب معامل الارتباط بين درجات العينة الكلية البالغة (١٣٤) طالباً في مقياسي أساليب المعاملة الوالدية و ظاهرة الادمان على الانترنت، استعمل الباحث معامل ارتباط (بيرسون)، اذ بلغت قيمته (٠,٦٤٤) ، وبعد المقارنة بالقيمة الجدولية، وجد أنها ذات دلالة احصائية لدى عينة البحث عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

الاستنتاجات :

- الأسلوب المتذبذب هو الأسلوب الأكثر شيوعاً في المعاملة الوالدية ، والذي قد يكون له علاقة بإدماهم على الانترنت؛ لذا فأن التوافق الأسري بين الآباء والأمهات في تبني أسلوب واحد مهم في تربية الأبناء من شأنه توفير الاستقرار والأمن النفسي لديهم، وقد يساعدهم ذلك في الاندماج في الجو الأسري ، وقضاء أوقات أكبر مع الوالدين.

ثالثاً- التوصيات :

تأكيد تدريس مادة علم النفس في المرحلة الثانوية لتعزيز الثقافة النفسية والتربوية لدى الطلبة في هذه المرحلة المهمة.

اعطاء الأهمية لدور المرشدين التربويين في المدارس الثانوية لما يملكونه من المؤهلات العلمية ، والاستعانة بالدروس والعبر والقصص القرآنية في تعديل المظاهر السلوكية السلبية لدى المراهقين.

تفعيل الأنشطة اللاصفية في المرحلة الاعدادية للطلاب ذوي المظاهر السلوكية السلبية للمشاركة بهذه الأنشطة لغرس السلوكيات الإيجابية لديهم نحو المدرسة والمجتمع .

إصدار نشرات ومجلات دورية تهتم بكيفية تعامل الوالدين مع المراهقين معاملة إيجابية. تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس الثانوية، والمسائية منها على وجه التحديد، إذ لا يوجد مرشد تربوي في هذه المدارس (على حد علم الباحث).

رابعاً/ المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء :-

١- دراسة مماثلة للبحث الحالي في المرحلة الجامعية .

٢- دراسة للتعرف إلى الأساليب الوالدية المفضلة لدى الطالب في المرحلة الثانوية.

المصادر

١. الألفي ، محمد صالح (٢٠٠٨) : ادمان الانترنت ، ط ١ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة .
٢. الأهر ، حيدر طالب (٢٠١٣) : ادمان الانترنت ،المجلة التربوية والنفسية ، جامعة بابل .
٣. أبو شعيرة ، خالدة محمد (٢٠٠٨) : التربية المهنية الفاعلة ومعلم الصف ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .
٤. باشا ، حسان شمسي (٢٠١٠) : كيف تربي أبنائك في هذا الزمان ، دار القلم ، ط ١٠ ، دمشق .
٥. البدري ، سميرة (٢٠٠٥) : مصطلحات تربوية ونفسية ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن .
٦. البستاني، محمود (٢٠٠٨) : دراسات في علم النفس الاسلامي ، دار الباقر ، ط ٤ ، النجف الأشرف .
٧. تبري ، سامية وغراف نصر الدين (٢٠١٨) : مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة العملية التعليمية ، دار الايام للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٨. الحسين ، ابراهيم عبد الكريم ياسين (٢٠٠٢) : مهارات التفوق الدراسي ، ط ١ ، دار الرضا للنشر والتوزيع ، سوريا .
٩. حمودة ، سليمة (٢٠١٥) : الادمان على الانترنت- اضطراب العصر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ، العدد ٢١ ، ديسمبر .
١٠. الخالدي ، خليل محمد حسن (٢٠٠٤) : العولمة والتنشئة الاجتماعية ، مجلة آداب الرافدين ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، العدد ٣٨ .
١١. درويش، نور علي سعد(٢٠١٦) : قيم وخصائص مدمن الانترنت، ط ١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية .
١٢. راشد، علي (٢٠١٢) : دور الأسرة في تكوين وتنمية القيم الدينية لدى الطفل ، مجلة آداب الطفل ، العدد الخامس ، اغسطس ، مطبعة دار الكتب والوثائق ، القاهرة .
١٣. الشرييني ، هشام (٢٠٠٢) : ادمان الانترنت ، الأسباب والحلول/ www.iraqi.com psychotherapy .
١٤. شعبيي، انعام بنت احمد عابد (٢٠٠٨) : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باتخاذ الأبناء لقرارتهم في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٥. عبد الخالق ، فندي (٢٠٠٧) : طرق البحث العلمي ، المكتب العربي الحديث ، عمان، الاردن .
١٦. عبد الهادي ، محمد فتحي (٢٠١٠) : مكتبات الأطفال ودورها في أدب الأطفال ، مجلة آداب الطفل ، العدد الأول ، أغسطس، مطبعة دار الكتب والوثائق ، القاهرة .
١٧. الغداني، ناصر بن راشد بن محمد

- (٢٠١٤) : أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالانفعال لدى الأطفال المضطربين سلوكياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، كلية العلوم والآداب، مسقط، سلطنة عمان.
- ١٧ . قادوس ، محمد (٢٠١٥): علاقة المراهق بوسائل الاتصال ، مجلة آداب الطفل ، العدد العاشر ، فبراير ، مطبعة دار الكتب والوثائق، القاهرة .
- ١٨ - مركز المعارف الاسلامية للتأليف والتحقيق (٢٠١٧) : التربية الاسلامية للطفل ، سلسلة المعارف التعليمية ، دار المعارف الاسلامية الثقافية، ط١ ، بيروت ، لبنان .
- ١٩ . مركز المعارف الاسلامية للتأليف والتحقيق (٢٠١٨) : تربية الطفل / الرؤية الاسلامية للأصول والأساليب ، سلسلة المعارف التعليمية ، دار المعارف الاسلامية الثقافية، ط١ ، بيروت ، لبنان .
- ٢٠ . مركز نون (٢٠١٦) : تربية الطفل / المنهج الجديد في تربية الطفل ، سلسلة المعارف التعليمية ، دار المعارف الاسلامية الثقافية ، ط١ ، بيروت ، لبنان .
- ٢١ . مختار، وفيق صفوت (٢٠٠٤): الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- ٢٢ . مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد (٢٠٠٥): تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق.
- ٢٣ . المدرسي، هادي (٢٠١٢) : كيف تربي أولادك، براوية أهل البيت عليهم السلام، ط١ ، دار الجوادين للنشر والتوزيع ، العراق.
- ٢٤ . المعماري، بتول غزال (٢٠٠٠) : تعلق المراهقين بأصدقائهم وعلاقته بجنس المراهق، وعمره واحترام الذات ونمط المعاملة الوالدية، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد.
- ٢٥ . معجيل ، سهام مطشر وعلي عبد الحسن بريسم : الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة ، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع والعشرون (٢٠١٦).
- ٢٥ . مقلد، محمد (٢٠١٢) : العوامل المؤثرة على أساليب المعاملة الوالدية ، مجلة آداب الطفل ، العدد الرابع ، فبراير ، مطبعة دار الكتب والوثائق، القاهرة .
- ٢٦ . الموسوي ، خليل (٢٠١١) : كيف تبني شخصيتك برواية أهل البيت (ع) ، مكتبة الفردوس ، ط١ ، دار الجوادين للنشر والتوزيع ، العراق.
- ٢٧ . الهاشمي، أحمد (٢٠٠٤): علاقة الأناط السلوكية للطفل بالأناط التربوية الأسرية، دار قرطبة.